الغريب والاسلوب العجيب الذى لم يهتدوا فى المنظوم
الى طريقة ولا علموا فى اساليب الاوزان منهجة ومن
الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار والمخبات
والضماير فوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة
ذلك وصدقه وان كان اعدا العدو فابطل الكهانة
التى تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها
برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون
السالفة وانباء الانبيا والامم البايدة والحوادث
الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على الوجوه
التى بسطنها وبينا المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة
الجامعة لهذه الوجوه والى الفصول الاخر التى ذكرناها
فى المعجزات القران ثابتة الى يوم القيمة بينة الحجة لكل امة
ياتى لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه
اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يمر
عصر ولا زمن الا ويظهر فيه صدقه لظهور مخبره
على ما اخبر به فيتجدد الايمان وتتظاهر البرهان وليس
الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة فى اليقين والنفس اشد
طمانينة الى غير اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل
عندها حق وساير معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم

وعدمت بعدم زواتها ومعجزة نبينا لا تبيد ولا ينقطع
واياته تتجدد ولا تضمحل ولهذا اشار عليه السلام
بقوله فيما اخبرنا القاضى الشهيد ابو على بن القاضى
ابو الوليد بن ابو ذر بن ابو محمد وابو اسحاق وابو
الهيثم قالوا ثنا الفربرى بن البخارى بن عبد العزيز
بن عبد الله بن الليث عن سعيد عن ابيه عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى
من الانبيا الا اعطى من الايات ما مثله امن عليه البشر
وانما كان هذا الذى اوتيت وحيا اوحاه الله الى فارجوا
ان اكثرهم تابعا يوم القيمة وهذا معنى الحديث عند بعضهم
وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى وذهب غير
واحد من العلما فى تاويل هذا الحديث وظهور معجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم الى معنى اخر من ظهورها
بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التحيل
عليه والتشبه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام
المعاندون لها باشيا طمعوا فى التخييل بها على الضعفاء
كالقاء السحرة حبالهم وعصيهم و[illegible] انما يخيل
الساحر او يتحيل فيه والقران كلام ليس للحيلة ولا
للسحرة فى التخييل فيه عمل وكان من هذا الوجه عندهم

Copyright © King Saud University